رجال المال والاعمال

الفرد بيت

لما كتبنا سيرة رودس وروبنصن في المجلد السابع والعشرين من المقتطف بين رجال المال والاعمال لم نذكر معهما سيرة الفرد بيت وهو من اقرانهما الذين أثروا مثلهما في جنوبي افريقية لان اسم رودس كان يكتنف اسم بيت وكان بيت عائشاً كأنهُ في كنف رودس مع انهُ غني مثلهُ او اغنى منهُ كثيرًا. وقد مات هذا الرجل الآن بعد ان وهب جانبًا صغيرًا من ثروته للاعمال النافعة وهو نحو مليونين ونصف مليون من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

لسكة الحديد بين الكاب والقاهرة	١ ٢٠٠ ٠٠٠ جنيه
لمدرسة جوهنسبرج	٠ ٢٠٠ ٠٠٠ "
للتعليم في روديسيا	٠ ٢٠٠ ٠٠٠ "
لمدرسة الصناعة في جامعة لندن	٠ ١٣٥ ٠٠٠ "
لتعليم الطب في جامعة لندن	٠ ٠٢٥ ٠٠٠ "
لجامعة رودس في غراهمستون	٠ ٠٣٥ ٠٠٠ "
للتعليم في الترنسفال	٠ ٠٣٠ ٠٠٠ "
" في كيرلي	٠ ٠١٥ ٠٠٠ "
" في مستعمرة الراس	٠ ٠١٥ ٠٠٠ "
لمال تذكار رودس	٠ ٠١٠ ٠٠٠ "
لنادي اليونيون جاك	٠ ٠١ ٠٠٠ "
لمستشفى الملك	٠ ٠٣٠ ٠٠٠ "
لمستشفى غاي	٠ ٠٣٠ ٠٠٠ "
لصدقات لندن	٠ ٠٢٠ ٠٠٠ "
لصدقات هميرج	٠ ٠٢٠ ٠٠٠ "
والمجموع	١ ٩٣٥ ٠٠٠

هذه هي الاموال التي اوصى بها ووهب مدينة همبرج كل ما يملكهُ فيها وهو اراضٍ واسعة ومراجٍ وفنادق واعطاها ايضاً مئة الف جنيه لانشاء مدرسة جامعة ووهب دار الصور الملكية ببلاد الانكليز صورة ثمنها ٢٢ الف جنيه ودار الصور ببرلين صورة ثمنها ٢٠ الف جنيه ولا يقل مجموع ما وهبهُ واوصى بهِ قبيل موتهِ عن مليونين ونصف من الجنيهات عدا الهبات الكثيرة التي وهبها في حياتهِ

وهو المالي الاصل ولد في همبرج سنة ١٨٥٣ وابوهُ تاجر من تجار تلك المدينة ودرس ليكون تاجرًا ايضاً وأُرسل الى كبرلي في جنوبي افريقية سنة ١٨٧٥ على اثر اكتشاف مناجم الماس فيها وكان لهُ اقارب فيها فعزم في اول الامر ان يقيم عندهم كاتباً . ثم اشترك مع المستر ورنهر في محل جول بورجس وصار لهُ شأن في مناجم الماس وتجنَّس بالجنسية الانكليزية وتعرَّف بسسل رودس فأعجب بهِ كأنَّ رودس سحرهُ سحرًا كما سحر غيرهُ من الرجال بسمو مداركهِ وجميل صفاتهِ وتمكن هو ورودس من توحيد مناجم الماس . قال رودس مشيرًا الى اول مرة التقى فيها ببيت " زرت محل بورجس ذات ليلة فرأيت بيت يشتغل على جاري عادتهِ فقلت لهُ ألا تستريح من الشغل . فقال قلما استريح . فقلت لهُ وما هو غرضك فقال توحيد مناجم الماس كلها قبلما اتقدَّم كثيرًا في السن . فقلت لهُ وانا ايضاً عازم على ذلك فيجدر بنا ان نشترك في هذا التوحيد . وكان كما قال فاشتركا ووحَّدا المناجم في شركة واحدة وكان الفضل في ذلك لرودس من حيث تدبيرهُ الاداري وليت من حيث تدبيرهُ المالي وكان رودس رئيساً لهذه الشركة وبيت وبرناتو من اعضاء مجلس ادارتها

ولم يكد اتحاد مناجم الماس يتم حتى وجه بيت همتهُ الى مناجم الذهب وكانت قد كشفت حديثاً وامتلك جانباً كبيرًا منها . وقد نجحت لانهُ استطاع ان ينفق على استخدام الآلات الكبيرة والاساليب العلمية الحديثة . ورجل مصالحهُ المالية كبيرة في بلاد الترنسفال وما جاورها لا بدَّ ان تضطرهُ الحال الى معاملة كروجر رئيسها والوقوف الى آرائهِ ومقاصدهِ . وكان بيت يحسب ان كروجر يقصد ان يجمع كل ذهب بلادهِ ويضع بهِ بوارج حربيةً حتى يجعل جنوبي افريقية مملكة للبوير مستقلة فاتهم بانهُ كان من مسببي غارة الدكتور جامسون وكرههُ الانكليز المقاومون لحرب البوير وطعنوا عليهِ طعناً شديداً لا سيما وانهُ اغتنى سريعاً فحسدهُ الذين لم ينجحوا نجاحهُ اما عارفوهُ فيقولون انهُ كان من اصدق الناس وارقهم قلباً واكثرهم اخلاقاً

ومن النوادر التي يروونها عنهُ وعن رودس ان شركة مناجم الماس اضطرت الى النقود في اول انشائها وكادت تفلس فسلفها ٢٥٠ الف جنيه من غير ربا فلم يقل لهُ رودس شيئاً بل اخذ ست كيالات وامضى اسمهُ عليها على بياض ووضعها في جيب بيت قائلاً انك اقبلت الى مساعدتي في ضيقي فاذا اصابك ضيق مالي في وقت من الاوقات فلا بدَّ لي من ان ابادر الى مساعدتك . ونجحت الشركة بعد ذلك نجاحاً عظيماً ونسي بيت الكيالات معهُ ممضاة على بياض ثم ردها الى رودس بعد ستة اشهر

ورأس مال هذه الشركة الآن من الاسهم ٤٤٧٥٠٠٠ جنيه ومن السندات ٤٥٠٠٠٠٠ هذا حسب قيمة اسهمها الاصلية وكانت توزع ربحاً بمعدل اربعين في المئة سنوياً قبل حرب البوير وهي توزع ربحاً الآن بمعدل خمسين في المئة فقيمة اسهمها الآن نحو ٤٣ مليون جنيه

والظاهر ان ربح بيت من مناجم الذهب كان اوفر جداً من ربحهِ من مناجم الماس حتى ان المستر ستد قال ان ما اوصى بهِ اخيراً لا يذكر في جنب ما كان قاصداً ان يوصي بهِ او ما طلب رودس منهُ ان يوصي بهِ . فان ثروتهُ تقدَّر بمئة مليون من الجنيهات فهو اغنى اغنياء اوربا كما ان ركفلر اغنى اغنياء اميركا وكان قد اوصى بنصف ثروتهِ للاعمال النافعة على حياة رودس ثم غيَّر الوصية في العام الماضي ولم يبقِ للاعمال النافعة غير ما تقدم . وهو اسرائيلي الاصل ولو ولد مسيحياً . ويظهر لنا الآن ان اكثر اغنياء اوربا واميركا من اصل سوري لان اليهود كلهم سوريون اصلاً كما لا يخفى

وكانت وفاتهُ في السادس عشر من شهر يوليو الماضي ومات عزباً كما مات صديقهُ رودس وخلَّف اموالهُ الكثيرة لاخيهِ وغيرهِ من اقاربهِ ودفن في البلاد الانكليزية كما اوصى لانهُ كان يحبها و يفضلها على وطنهِ الاصلي . وقد بذل جهدهُ في اخريات ايامهِ في شد عرى الوئام بين انكلترا والمانيا وهو السبب في التقرب الاخير بين رجال الصحافة الالمانيين ورجال الصحافة الانكليز والى سعيهِ تنسب زيارة الاولين للآخرين حديثاً لكي يزول ما بينهم من الضغائن . ولهُ صدقات كثيرة لم تذكر لانهُ كان يتصدق بالاموال الوافرة مشترطاً ان لا يذكر اسمهُ معها